بالباري سبحان وتعالى اي تنزه عما لا يليق بعلياء كماله الاقدس قال إن الله
تعالى كتب من الكتابة وهي تنقيش ما في الذهن من المعلوم بالخط بواسطة
تركيب الحروف الحسنات اي ما يتعلق به الثواب والسيئات اي ما يستحق عليه
العقاب والمراد اي امر الحفظ كلتا بنهما او قدرهما في علمه على وفق الواقع
ثم بين ذلك المكتب والضمير في قوله بين راجع الى الله تعالى ان قلنا
انه من الاحاديث القدسية اي بين مقاديرهما للكرام الكاتبين من
التضعيف في الحسنات من عشرة او سبعين او سبعمائة او غير ذلك والتخفيف
في السيآت او الى التسجيل النبي صلى الله عليه وسلم على
الاحتمال الثاني ان فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيآت
بقوله فمن هم بحسنة اي قصد فعلها لان الهم قصد الفعل والفاء تفصيلية
لان ما ذكر مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة فلم يعملها بجوارحه
وهو بفتح الميم كتبها الله عنده هذه عندية شرف ومكانة لتنزهه
تعالى عن عندية المكان وفي هذا رد لمقالة من زعم ان الحفظة انما تكتب
ما ظهر من اعمال العباد وسمع من اقوالهم واحتجوا بما روي عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها لا ان اذكر الله في قلبي مرة احب الي من ان
اذكره بلساني سبعين وذلك لان ملكا لا يكتبها ويشرا لا يسمعها واطلاع
الملكين الموكلين على الهم امما يكشف عن القلب وما يحدث فيه وما
يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء وما باعلام الله اياهما بذلك وبوحيه
ما وقع في حديث بن عمر فينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب
انه لم يعمل فيقول انه نواه وانما برح تظهر لهما من القلب فريح الحسنة
طيبة وريح السيئة خبيثة تمتاز بهما حسنة لان الهم بالحسنة
سبب الى عملها وهو خير وسبب الخير خير كاملة مفعول ثاني باعتبار
تضمين معنى التصيير او حال موطئة اي لا نقص فيها وليس المراد
بكمالها

بكمالها مضاعفتها لان التضعيف مختص بالعمل وهو ولو مع عليه أزمنة
متعددة وهو يحدث نفسه بفعل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب
له حسنات بعدد تلك الازمنة وإن همّ بسيئة لم يفعلها
كتبها الله عنده حسنة كاملة لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل
فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من التضعيف وقد تضاعف مضاعفة
اخرى إلى سبعمائة ضعف بكسر الضاد اي مثل وقيل مثلين على حسب
ما يكون فيها من خلوص النية واتقانها في مواضعها التي هي اولى بها
إلى أضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور
القلب وتعدي النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة
ونحو ذلك وذكر بعضهم ان اختلاف المضاعفة باختلاف الاعمال فنوع
يضاعف بعشرة امثاله كما يأتي بيانه ونوع بخمسة عشر كصوم
يومين من الشهر لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو
ابن العاصي صم يومين ولك ما بقي من الشهر ونوع بعشرين ونوع =
بثلاثين لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله فله
عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد
لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع بخمسين لخبر من قرا القرآن باعرابه
فله بكل حرف خمسون حسنة لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف وقال الغزالي وانظر ما المراد باعرابه هل المراد به عدم الخطاء
في الاعراب او الاتيان به مجردا والاول فقط وعد الحافظ السيوطي فيمن
يؤتى اجره مرتين من قرا القرآن باعرابه قال والمراد باعرابه معرفة معاني
الفاظه وليس المراد به المصطلح عليه في النحو وهو ما يقابل اللحن لان
القراءة مع فقده ليست بقراءة ولا يثاب عليها وقد ذكر الثعلبي رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)